وإن كان شيئاً حقيراً يسيراً مقدار ما يفتله الشخص
بين أصابعه من الوسخ وقيل الفتيل هو الذي
يكون في شق النواة وإن ثبتت زيادة تحقيق
فإن كل أحد مؤمناً كان أو كافراً قارياً أو أمياً
يقرأ كتابه يوم القيمة فاستمع ما نتلو عليك قال
تع وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه أراد بطائر
حظه من الخير والشر كأنه طير إليه من عش الغيب
ووكر القدر وخص العنق بالإضافة إليه من بين سائر
الأعضاء لأن فيه يكون الزاين من القلايد والأطواق
والشاين من الأغلال والأوثاق فاستعير لمحل
الزام الخير والشر ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه
مصوراً بصور أعماله يلقاه منشوراً لظهور تلك الهيئات
فيه بالفعل منفصلة لا منطوية كما كانت قبل ذلك عند
كونها فيه بالقوة اقرأ كتابك على إرادة القول فيقرأ
قارياً كان أو غير قاري لأن الأعمال إنها كلها متمثلة

بصورها

بصورها وهيآتها يعرفها كل أحد لا على سبيل الكتابة
بالحروف فلا يعرفها الأمي وهذا وجه ما روي عن قتادة
يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارياً الآية
الثالثة يومئذ يصدر الناس عن مخارجهم من
القبور إلى الموقف أشتاتاً متفرقين أوحداً
شتى أي متفرقين ليروا أعمالهم نفس العمل تتصور
وترى ثم تجزى عليه على ما دل عليه قوله تع وأن ليس
للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه
الجزاء الأوفى وقد قال المفسرون على وفق ما ورد
الآثار في تفسير قوله تع وهم يحملون أوزارهم على
ظهورهم أن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله شيء
هو أحسن الأشياء صورة وأطيبها ريحاً ويقول أنا عملك
الصالح طال ما ركبتك في الدنيا فاركبني أنت اليوم
فذلك قوله يوم نحشر المتقين وفداً قالوا ركباناً وقد قال
عليه السلام عظموا ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم إن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1